Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمله ليضاهي به كتاب المجد الفيروزأبادي الذي قدّمه للسلطان الأشرف ، سلطان اليمن ، والذي يبدأ كلُّ سطر منه بحرف « ألف » . فألّفَ ابنُ المقرىء كتابَه هذا والتزم أن تخرج من أوائله وأواخره وأواسطه علومٌ غير العلم الذي وضع الكتاب له ، وهو الفقه على نحو ، وتاريخ ، وعروض ، وقواف .

أما بديعيته هذه فمطلعها :

شَارَفْتَ ذَرْعاً فَذَرْعَنْ مَائِها الشَّبِمِ أَوْجُزْتَ نَمْلَى فَنَمْ لا خَوْفَ في الحَرَمِ(١)

وابن المقرىء يحدّثنا عن بديعيته هذه في مقدمة شرحه عليها بقوله : « وقد نظمت هذه القصيدة مئة وأربعةً وأربعين بيتاً ، فيها جميع أنواع البديع ، وهي مئة وخمسون نوعاً(٢)، وقد يجتمع لي في البيت الواحد عدة من أنواع البديع ولكن المعوّل على ما أسّس البيت عليه ، وقد أكثرت في أكثر أبياتها من (التورية) و (الإيهام) ، و (التوشيح) ، و (الإستخدام) ، وغير ذلك من أنواع البديع مما يروق الأسماع ويحرّك الطباع » (٣).

وقد نظم هذه البديعية امتثالاً لأمر الملك الناصر أحمد بن إسماعيل (ت : ٨٢٧ هـ) ، ولم يلتزم فيها التورية باسم النوع البديعي ضمن البيت .

وقد تعجّل صاحب « الصبغ البديعي » ، كعادته ، فقال في وصفها : « التزم في البديعية في كل بيت تورية مع التورية باسم النوع البديعي ، فتراه قد ضم إلى طريقة الموصلي صعوبة إلى صعوبتها ، حيث قيّد نفسه بالتزام توريتين في كل بيت » (٤). ولا يخفى أن هذا الباحث قد أخطأ فهم كلام ابن المقرىء ،

---

(١) نَمْلَى : ماء قرب المدينة المنورة . وذرع : بئر فيها ، كما قال الناظم .

(٢) هذا ما ذكره ، بينما لم نجد في البديعية سوى (١٤٩) نوعاً ، وأخل بـ (المواردة) و (الجناس المطلق) .

(٣) الفريدة الجامعة : ١ / ب .

(٤) ص : ٤٤٧ .